الخطبة السابعة والأربعون

اللهم لا تجعلنا من الخاسرين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، وبعد:

إن من فضل الله علينا أن جازانا على أفعال بسيطة في تحقيقها ولا تأخذ وقتاً كبيراً لفعلها.

1 - مثال ذلك قوله ﷺ: «من قال: رضيت بالله ربـًا وبالإسلام دينـًا وبمحمد نبيـًا وجبت له الجنة» السلسلة الصحيحة (334). كم أخذ منك قول هذا؟ كسبت الجنة إذا كنت مؤمنـًا حقـًا وموقنـًا حقـًا ومخلصـًا حقـًا.

2 - قال ﷺ: «من كان سهلاً هينـًا لينـًا حرمه الله على النار» ك - هق - السلسلة الصحيحة (938).

3 - حديث سيد الاستغفار، عن شداد بن أوس رضي الله عنه في البخاري: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقنـًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة».

4 - لذلك الخاسر الذي لا يستغل هذا الفضل من الله تعالى ولا يشغل وقته في تنمية حسناته، لذلك سماه الله تعالى: (يوم الحسرة): ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ

وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: 19/ 39]، وإياك يا عبد الله أن تكون ممن يقولون: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: 39/ 56]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ [الفرقان: 25/ 27 – 29].

لذلك فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» مسلم، وقال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 33/ 35]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 33/ 41 – 43].

5 – الخاسر الذي لم يرع والديه، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله» البخاري (527) – مسلم (85).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» صحيح الترمذي (1821).

6 – الخاسر الذي لا يطعم اليتيم والمسكين، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الحاقة: 69/ 33 – 34]، وقال تعالى: ﴿قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ﴾ [المدثر: 74/ 43 – 44]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: 89/ 17 – 18]، وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: 107/ 1 – 3].

7 – الخسارة في عدم حضور الجمعة والجماعات، قال ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» صحيح – الترمذي – أبي داود.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات الخمس، حيث ينادى بهن - أي: في المساجد» رواه مسلم (654)، وقال ﷺ: «ما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها إلى الصلاة حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد كان الرجل يؤتى به يتهادى بين الرجلين حتى يُقام في الصف» مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح» متفق عليه.

8 - الخسارة في عدم الذكر، والذكر في الصلاة والصيام والزكاة والعمرة والحج وقراءة القرآن والدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم، والكف عن الكذب والغيبة والنميمة كل هذا من الذكر، والتفكر والتدبر في آلاء الله سبحانه وفي آيات الله سبحانه وفي أوامر الله تعالى كلها من الذكر، وكلها من البر، قال ﷺ: «من قرأ: قل هو الله أحد، عشر مرات؛ بنى الله به بيتاً في الجنة» من حديث معاذ بن أنس الجهني - حم - طس.

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 2/ 177].

9 - الخاسر الذي يعلم أن رسول الله ﷺ قال من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من قال: سبحان الله وبحمده مئة مرة في يومه؛ حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» رواه البخاري، الخاسر من سمع ولم يعمل بهذا الحديث، فهذا سوف يتحسر يوم القيامة لعدم استغلاله لذلك أو لعدم استزادته من هذا الذكر.

10 – الخاسر والنادم والمتحسر يوم القيامة الذي لم يكثر من الاستغفار لقوله ﷺ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان فاراً من الزحف» صحيح الترمذي.

11 – الخاسر من لم يذكر الله تعالى كما علمه رسول الله ﷺ من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه عن جويرية رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنه علمها: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن؛ سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» مسلم.

12 – الخاسر الذي لم يقرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة قبل أن ينام، لأن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» متفق عليه، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، كفتاه: كلمة جامعة الله أعلم بمعناها، وقد يكون معناها: كفتاه من قيام الليل، وقد يكون: كفتاه عن كثرة الخير والثواب.

13 – الخاسر الذي يعلم أن قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن ولا يقرؤها كلما استطاع إلى ذلك سبيلاً، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم، وهي لا تأخذ نصف دقيقة فكم ضيعت من عمرك يا عبد الله في انتظارك عند الطبيب، قد تقرؤها خمسين مرة وأنت تقود سيارتك إلى العمل وعندما تعود، كم ضيعت من فائدة، هل علمت مقدار الخسارة؟

الجزاء هو الثواب على الطاعة، والإجزاء هو أن يقوم بشيء مقام شيء، فجزاء: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ هو كأنك أخذت ثواب قراءة ثلث القرآن، لكن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ لا تجزئ عن قراءة القرآن أو ثلثه.

14 – الخاسر الذي يعلم قوله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» ن – طب – صحيح الجامع (6464)، ثم لا يقرؤها ولا يواظب عليها. وقال عليه الصلاة والسلام لأُبيّ بن كعب رضي الله عنه

«والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش» رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمي رحمه الله تعالى.

15 - الخاسر الذي يعلم أن آية الكرسي حصنه وحارسه في الليل حتى يصبح ثم لا يقرؤها قبل أن ينام، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه من قول رسول الله ﷺ حين أخبره أبو هريرة بالشيطان وأنه علمه أن يقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال له رسول الله ﷺ: «أما إنه صدقك وهو كذوب» البخاري.

16 - الخاسر الذي لا يقرأ سورة الملك، قال ﷺ: «سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له؛ (تبارك الذي بيده الملك)» د - جه - حم - ابن حبان.

17 - الخاسر من لم يستغفر للمؤمنين والمؤمنات؛ لأنه سنة الأنبياء والرسل فقد دعا نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [نوح: 71/ 28]، ودعا إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: 14/ 41]، وأمر الله سبحانه وتعالى نبينا عليه والصلاة والسلام فقال: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ [محمد: 47/ 19]، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى من سنة المؤمنين الصادقين فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: 59/ 10].

18 - الخاسر الذي لا يكثر من قول سبحانه الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ورسول الله ﷺ قال من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه: «أحب الكلام إلى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت» وذكرهن، رواه مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنهم جميعاً أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض رجل يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كُفِّرت عنه ذنُوبه ولو كانت مثل زبد البحر» ك - صحيح الترغيب والترهيب.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء وأنها قيعان، غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» ت - صحيح الجامع (5152).

19 - الخاسر يُقَصّر في الذكر، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما تذكرون من جلال الله والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد؛ ينعطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل، تذكّر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له، أو لا يزال له من يُذَكِّرُ به» صحيح ابن ماجه، صحيح الترغيب والترهيب.

20 - الخاسر الذي ينام قبل أن يتوضأ، لأن رسول الله ﷺ قد أمر بذلك: «إذا أتيت إلى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة» رواه البخاري ومسلم، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهراً إلا بات معه ملك في شِعَاره، لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً» الطبراني في الكبير، الترغيب والترهيب السلسلة الصحيحة (2539).

21 - الخاسر الذي يعلم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» متفق عليه. الخاسر الذي يعلم هذا ولا يشغل أوقاته بذكر الله تعالى.

22 - الخاسر الذي لا يسأل الله تعالى الجنة ويتعوذ من النار، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار» ت - جه.

23 - الخاسر من لا يصلي على رسول الله ﷺ. عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً» مسلم

(384) - د - ن، وصلاة الله سبحانه وتعالى على العبد ثناءٌ ورفعة ومنزلة ورحمة، وقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: 33/ 56]، فأنت إذا صليت على رسول الله ﷺ كنت في زمرة المُصَلين عليه، فإذا كان الله سبحانه وتعالى وملائكته التي لا تعد ولا تحصى ولا يعلم بها وبعددها إلا الله سبحانه يُصَلّون على النبي ﷺ، فمعناها أنك بصلاتك على رسول الله ﷺ تنضم إليهم، وأي شرف وأي منزلة وأي بركة في أن تكون مشاركًا مع الله تعالى ومع ملائكته في الصلاة على رسول الله ﷺ، ولتبيان عدد الملائكة، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إني أرى ما لا ترون، أطت السماء وحُقَّ لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك ساجد لله تعالى» الترمذي (2312) الترمذي، السلسلة الصحيحة (172) - والأطيط: هو صوت الرحل من الثقل، والرحل هو السَّرْجُ الذي يوضع على الفرس، وهو تعبير عن كثرة الملائكة، وقال ابن كثير في تفسيره عن البيت المعمور: ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء والمعراج بعد مجاوزته السماء السابعة: «ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة».

فانظر يا أخي كم عدد الملائكة الذين خُلِقُوا من يوم أن خلق الله سبحانه الخلق أيًا كانوا ملائكة، جنًا.. أو أي خلق وحتى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: 33/ 56]، فصلِّ على النبي ﷺ حتى تكون من زمرة الذين يُصَلون عليه، وندعوه تعالى أن يشملنا برحمته وعفوه وعطفه، والحمد لله أن وعدنا كما مرّ معنا قوله ﷺ: «من صلى عليّ صلاة، صلى الله عليه بها عشراً» مسلم (384)، فانظر إلى الربح وانظر إلى الفائدة، اللهم لا تجعلنا من الخاسرين.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده ومن لم يصلِّ علي» صحيح الترمذي.

24 – الخاسر من لا يذكر الله في كل جلسة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم تِرَة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» صحيح الترمذي، و(الترة) هي: الحسرة والندامة يوم القيامة.

25 – الخاسر الذي لا يحافظ على الصلوات وبالأخص الفجر والعصر، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي قال: «من صلى البَرْدين دخل الجنة» متفق عليه.

26 – الخاسر من لم يصل (12) ركعة نافلة، فعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيتٌ في الجنة» مسلم.

27 – الخاسر الذي لا يرفع يديه بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى بين الأذان والإقامة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة» صحيح – ت – د.

28 – الخاسر الذي لا يصلي الضحى، فعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يُصبح على كل سُلَامَى من أحدكم صدقة، فَكلُ تسبيحة صدقة، وكلُ تحميدة صدقة، وكلُ تهليلة صدقة، وكلُ تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهيٌ عن المنكر صدقة، ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه أوصاه: «أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام». البخاري ومسلم، وعن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «قال الله عز وجل: ابن آدم اركع لي من أول النهار أربع ركعات أكفك آخره». صحيح الترمذي. قيل: المراد: صلاة الضحى، وقيل: «أكفك آخره» أي: أكفك شغلك وحوائجك، وأدفع عنك ما تكره، وأساعدك، وأسهل لك أمرك والله أعلم.

29 - الخاسر الذي يسمع الأذان ولا يسأل الوسيلة والفضيلة لرسول الله ﷺ، عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له الشفاعة يوم القيامة» رواه البخاري، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله ربـًا، وبالإسلام دينـًا، وبمحمد رسولاً غُفر له ذنبه» رواه مسلم.

30 - الخاسر الذي يرفع صوته في المسجد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لِيَلني منكم أولو الأحلام والنُهى ثم الذين يلونهم ثلاثـًا، وإياكم وهيشات الأسواق» مسلم، (هيشات الأسواق): رفع الصوت والنداء؛ لأنها منافية لاحترام المسجد والخشوع والأدب.

31 - الخاسر الذي لا يحافظ على نظافة المسجد، فعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: «أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور وأن تنظف وتطيب» صحيح الترمذي، فهي بيوت الله عز وجل ويجب احترامها وتقديسها، «وقد رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه» عن أنس رضي الله عنه صحيح ابن ماجه.

32 - الخاسر الذي لا يصوم تطوعـًا، قال ﷺ: «من صام يومـًا في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفـًا» رواه مسلم، وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الصوم جُنَّة من عذاب الله» صحيح الجامع (3867)، وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «الصيام جنة يَستَجنُّ بها العبد من النار» صحيح الجامع (3868).

33 - الخاسر الذي لا يصلي ركعتين، قال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه؛ وجبت له الجنة» صحيح - أبي داود (841).

34 – عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ﷺ: «من يضمن لي ما بين لَحْيَيه وما بين رجليه، أضمن له الجنة» البخاري (6474).

35 – وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من ردَّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة» حم – ت.

الخسارة أن يُضيع الإنسان عمره فيما لا يفيده في الآخرة، فإننا ما خلقنا في الدنيا إلا لعمارة آخرتنا، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: 67/ 2]، فأحسن العمل هو ما كان في مرضاة الله تعالى وفي طاعته وفي تحقيق العبودية له، ويجب أن نفهم معنى العبودية –وهذا بحث آخر– ولكن العبودية هي في كل شيء، والعبودية في العمل بأمره تبارك وتعالى وضمن شرعه وضمن سنة نبيه، وليست العبودية في المكوث في المسجد طوال اليوم، ولكن العبودية في استغلال ما رزقك الله تعالى إياه في مرضاته، وفي استغلال جوارحك في تحقيق هدف وجودك في هذه الدنيا، والنظر دائماً إلى الآخرة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 59/ 18]، ففكر في قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ حتى لا تكون من الخاسرين، وتحقق قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: 3/ 185].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين